مقياس: تعليمية الألعاب
المستوى: السنة الثانية / كل التخصصات
المحاضرة:
الموضوع: بيداغوجيا اللعب.

تمهيد:

إن جل ما طرحه ميثاق التربية والتعليم من مستجدات تربوية طموحة والمتمثلة في مجموعة من مجالات التجديد ودعامات التغيير كلها تصب في منحى واحد ألا وهو جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلّمية، وهذا المسعى لن يتحقق إلا بوجود مدرسة مفعمة بالحياة، منفتحة على محيطها، مدرسة تتجاوز "التلقّي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي".

ولن يتأتّى ذاك إلا باعتماد الطريقة المناسبة للتدريس، ومن بين الطرق التي أثبتت جدواها نجد: الطريقة الحوارية – طريقة حل المشكلات – طريقة المشروع – تقنيات التنشيط الجماعي – بيداغوجيا اللعب، ويُعزى اللجوء إلى طريقة التعلم باللعب إلى مجموعة من الأسباب، أبرزها أن ظاهرة اللعب تبدأ مبكرة عند الطفل وهو ما زال في مهده، وهي ضرورة أقوى من ضرورة الغذاء والماء والنوم، أحببنا أم كرهنا فالطفل يلعب ولذا علينا أن نستثمر لعبه تربويا، على أوسع نطاق ممكن من خلال توجيهه وإكسابه قيمة تربوية حتى يكون مدخلا. وظيفيا لمسار تعليمي فعال. لقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيرا ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها ويعتبر اللعب وسيطا تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها و تنظيمها والإشراف عليها تؤدي دورا فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

- التعلم باللّعب باستعمال الألعاب:

فقد أكّدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها،ويعتبر اللعب وسيطاً تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه .

***/ تعريف أسلوب التعلم باللعب:**

يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم

للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

***/ أهمية اللعب في التعلم:**

1- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك

2- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء.

3- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.

4- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال.

5- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.

6- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

***/ فوائد أسلوب التعلم باللعب:** يجني الطفل عدة فوائد منها:

1- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.

2- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.

3- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

4- يعزز انتمائه للجماعة.

5- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.

6- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

***/ أنواع الألعاب التربوية:**

1- الدمى : مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة ...الخ.

2- الألعاب الحركية: ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة.

3- ألعاب الذكاء :مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة ..الخ.

4- الألعاب التمثيلية : مثل التمثيل المسرحي، لعب الأدوار.

5- ألعاب الغناء والرقص : الغناء التمثيلي، تقليد الأغاني، الأناشيد، الرقص الشعبي..الخ.

6- ألعاب الحظ : الدومينو، الثعابين والسلالم، ألعاب التخمين.

7- القصص والألعاب الثقافية : المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

8- الألعاب الشعبية : وهي ألعاب ترتبط بالبيئة وتتوافق مع الغناء الشعبي مثل.

9- الألعاب الورقية: وهي الألعاب التي تتم من خلال استخدام الورق في ابتكار وعمل العاب ونماذج وأشكال فنية مختلفة من الورق مثل (سمكة من الورق- ضفدعة- سلة للمهملات من الورق- عصافير متحركة ... وهكذا).

***/ دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب:**

1- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.

2- التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.

3- توضيح قواعد اللعبة للتلميذ.

4- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.

5- تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.

6- تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

شروط اللعبة:

1- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة.

2- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.

3- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.

4- أن يكون دور التلميذ واضحا ومحددا في اللعبة.

5- أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.

6- أن يشعر التلميذ بالحرية والاستقلالية في اللعب.

***/ أهمية اللعب في حياة الطفل:**

تتجلى أهمية اللعب في حياة الطفل باعتباره وسيلة تساعده على التطور وتنمية قدرتهم على التصور والخلق والابتكار والإبداع والاكتشاف والتساؤل كما انه يكون شخصية متميزة، بواسطته يمكن للطفل أن يعبر عن ذاته وأن يفجر مواهبه وقدراته الجسمانية والعقلية ويطور مهاراته، كما أن الأطفال الذين يلعبون تكون لهم حظوظ أكبر في النجاح المدرسي والاختلاط الاجتماعي وقدرة كبيرة على التواصل مع الغير. لذلك لا يجب علينا أن لا نحرم الطفل من اللعب ولكسب تلك القوة الهائلة المحبوسة داخله لأن اللعب هو ضرورة أقوى من ضرورة الغذاء والماء والهواء والنوم، وعلينا أن نرحب بلعبه، وأن نشترك معه فيه ونحاول أن نبتكر ألعاب تنمي قدراته الذكائية والنفسية وتصقل ملكات عقلهم.

فاللعب يساعد المتعلم على:

- نمو مهارة جمع المواد بحرص ودأب، لكي يجعل منها شيئا تعبيريا يثير اهتمامه وشغفه.
- الرسم الحر بالأقلام والتعبير الحر عما يراوده من أفكار فيرسمه.
- نمو مهارة الإجابة على الأسئلة المنظمة الموجهة إليهم وتكوين الجمل المفيدة والتعبير الحر المباشر عن أفكارهم.
- نمو القدرة على عقد علاقات قائمة على الصداقة والود مع غيرهم من الأطفال أو الكبار ، وحتى مع من لا يعرفونهم.
- خلق سلوك اجتماعي ناضج مع الأطفال الآخرين
- التمكن من مهارة الكتابة بنظافة وإتقان.
- القدرة على توجيه الانتباه إلى مشكلات أو أنشطة يختارونها.
- القدرة على توزيع انتباههم من نشاط لآخر وفقا لمتطلبات الوقت.
- اكتساب مهارات جسيمة حركية والإفادة من تدريبات الألعاب الرياضية

- الانتظام في إنجاز الأعمال والواجبات المطلوبة منهم
- زيادة الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير عن موضوعات معينة

***/ اللعب من وجهة نظر التحليل النفسي:**

- اللعب يساعد على التعبير عن ذات الطفل.
- اللعب يساعد على تشخيص نفسية الطفل.
- اللعب يساعد على تكوين شخصية الطفل.
- اللعب يساعد على التخفيف مما يعانيه الطفل.
- اللعب وسيلة للتخلص من التوتر النفسي.
- اللعب فرصة للتعبير عن رغبات محبطة أو متاعب لا شعورية.
- اللعب فرصة للتعبير ن فرحة الطفل وسعادته.

***/ الوظائف التي يمكن أن يحققها اللعب بالنسبة لنمو الطفل:**

إن اللعب يساعد على نمو الطفل في جميع النواحي الجسمية، والمعرفية، والانفعالية والاجتماعية ويساعده أيضا على التخلص من انفعالاته وصراعاته، وعلى إعادة التكيف مع العالم المحيط به ومن أهم الوظائف التي يحققها اللعب هي:

1- الناحية الحركية: يؤدي اللعب دورا ضروريا على مستوى النشاط الحركي، فاللعب حينما يخضع للتنظيم الملائم، فإنه يخلق شروطا مواتية لنمو الأشكال المختلفة للنشاط الحركي عند الطفل. إن الطفل أثناء اللعب يستوعب المهارات الحركية المعقدة ويعمل جاهدا لتحسينها. وفي سياق اللعب، فإن الطفل يبدأ في تكوين اتجاهات معينة نحو كيانه الجسمي، وكيفية استخدامه لإمكانياته الجسمية. بالإضافة إلى قيمة اللعب من الناحية الجسمية التي تتجلى في فاعلية البدن، فهناك أيضا فائدة على أنشطة الانتباه والتخيل والتفكير والإرادة وهي كلها مظاهر لتطور نمو عمليات النشاط النفسي في الطفل.

2- الناحية المعرفية: يباشر اللعب دورا كبيرا في نمو النشاط العقلي المعرفي، فالطفل أثناء لعبه يقوم بعمليات معرفية فهو يستطلع ويستكشف الألعاب التي يأتيه بها والده , فالطفل من خلال أنشطة اللعب يتعرف الأشكال والألوان والأحجام، وعلى وظائف كل لعبة، فالألعاب التي يقوم فيها الطفل بالاستكشاف تثري حياته العقلية بمعارف عن العالم المحيط به. أي أن اللعب يساعد الطفل على أن يدرك العالم الذي يعيش فيه، وعلى أن يسيطر على البيئة التي يعيش فيها. ويمكن القول أنه كلما جمع الطفل معلومات من خلال لعبه الاستطلاعي، كما يزداد اكتمال الصور الذهبية (عن اللعبة التي يستخدمها) عند الطفل كذلك كلما كان اللعب أكثر تعقيدا كلما ازدادت فرص جمع المعلومات عنها، وازدادت بالتالي اهتمامات الطفل بها، وهذا يؤدي إلى تنمية القدرات والخبرات المعرفية والابتدائية عند الطفل.

3- الناحية الانفعالية: إن اللعب يهيئ للطفل فرصة للتحرر من القيود والالتزامات والأوامر والنواهي، لكي يعيش أحداثا كان يرغب في أن تحدث له، أي أن اللعب هو وسيلة يستخدمها الطفل لكي يحل التناقضات القائمة بينه وبين أسرته المحيطة به؛ كما أنه يهيئ الفرصة للطفل كي يتخلص من الصراعات التي يعانيها، وأن يخفف من حدة الإحباط الذي

يعانيه، فاللعب في هذه المرحلة يؤدي إلى تفريغ الشحنات الانفعالية و المشاعر المحبطة التي قد يعاني منها الطفل. فالطفل في سياق اللعب يمارس إشباعا لدوافعه ورغباته المكبوتة التي تلق إشباعا لها في الواقع، وبذلك يحقق الطفل ذاته وقدرته وسيطرته على البيئة من خلال اللعب.

4 - الناحية الاجتماعية: يؤدي اللعب دورا أساسيا في نضج الطفل اجتماعيا واتزانه انفعاليا، فالطفل يتعلم من لعبه مع الآخرين التعاون والمشاركة وأن يكتسب مكانة مقبولة داخل الجماعة، إذ أن انخراط الطفل في أنشطة اللعب الجماعي يجعله يخفف من أنانيته ونزعة التركيز حول ذاته، وبالإضافة إلى ذلك فمن خلال اللعب مع الأطفال الآخرين يتعلم الطفل كيف يقيم علاقات اجتماعية وكيف يواجه المواقف التي تحملها تلك العلاقات من التزامات ومسؤوليات وأدوار مختلفة.

والواقع أن الكثير من تكوين السلوك الأخلاقي يستمد أصوله من الأنشطة المختلفة التي يمارسها الطفل في حياته الأولى ويستوعب الطفل في فترة مبكرة من حياته معايير السلوك الاجتماعي من خلال اختلاطه مع غيره من الأطفال داخل الأسرة، ويكتسب بالتالي القدرة على التنظيم الواعي لسلوكه وفقا للمعايير والقيم المقبولة اجتماعيا، وهكذا؛ فاللعب يعتبر شكلا رئيسيا لنشاط الطفل، حيث تتم من خلاله عملية نمو الذاكرة والإدراك والتفكير والتخيل والكلام والانفعالات والسلوك الخلقي و إن نمو هذه العمليات تتم عن طريق تعلم الطفل من الخبرات التي يمر بها في حياته الطفولية، وهذه الخبرات التي يكتسبها الطفل تنمي فيه حب الاستطلاع و الفاعلية ومعرفة العالم المحيط به.

***/ أنواع اللعب عند الأطفال:**

تتنوع أنشطة اللعب عند الأطفال من حيث شكلها و مضمونها و طريقتها و هذا التنوع يعود إلى الاختلاف في مستويات نمو الأطفال و خصائصه في المراحل العمرية من جهة وإلى الظروف الثقافية و الاجتماعية المحيطة بالطفل من جهة أخرى و على هذا يمكننا أن نصنف نماذج الألعاب عند الأطفال إلى الفئات التالية:

1 – الألعاب التلقائية :

هي عبارة عن شكل أولي من أشكال اللعب حيث يلعب الطفل حرا و بصورة تلقائية بعيدا عن القواعد المنظمة للعب، و هذا النوع من اللعب يكون في معظم الحالات فرديا وليس جماعيا حيث يلعب كل طفل ما يريد، و يميل الطفل في مرحلة اللعب التلقائي إلى التدمير وذلك بسبب نقص الاتزان الحسي الحركي، إذ يجذب الدمى بعنف ويرمي بها بعيدا وعند نهاية العام الثاني من عمره يصبح هذا الشكل من اللعب أقل تلبية لحاجاته النمائية فيعرف تدريجيا كيف يفسح المجال أمام شكل آخر من أشكال اللعب.

2 – الألعاب التمثيلية :

يتجلى هذا النوع من اللعب في تقمص شخصيات الكبار مقلدا سلوكهم و أساليبهم الحياتية التي يراها الطفل و ينفعل بها. وتعتمد الألعاب التمثيلية – بالدرجة أولى- على خياله الواسع ومقدرته الإبداعية ويطلق على هذه الألعاب (الألعاب الإبداعية)، ويتصف هذا النوع من اللعب بالإيهام أحيانا وبالواقع أحيانا أخرى، إذ لا تقتصر الألعاب التمثيلية على نماذج الألعاب الخيالية الإيهامية فحسب بل تشمل ألعابا تمثلية واقعية أيضا تترافق مع تطور نمو الطفل.

وله أهداف هي:

- مساعدة الطفل على فهم وجهة نظر الآخرين من خلال أدائه لأدوارهم كما يؤهله للقيام بهذه الأدوار في المستقبل.
- يساعد الطفل على تفريغ مشاعر التوتر والخوف والقلق التي يمكن أن يعاني منها في مستقبله.
- يعد وسيط هام لتنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال، فهو يعتمد على الخيال والتساؤلات والاستكشاف.
- ينمي قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقع وتلبية حاجاته.
- يساهم في تطوير المهارات الجسمية والحركية من خلال استعمال الطفل للأدوات والأجهزة المتوفرة في الركن الذي يلعب فيه.
- يكسب الطفل العديد من المهارات الاجتماعية كالمشاركة والانتظار والتعاون والمساعدة ومهارة التخطيط وحل المشاكل.
- يساعد على إثارة معلومات الأطفال وفهم العالم من حولهم، فهم يقومون بفحص واكتشاف بيئتهم بشكل مستمر.

3 – الألعاب التركيبية:

يظهر هذا الشكل من أشكال اللعب في سن الخامسة أو السادسة حيث يبدأ الطفل وضع الأشياء بجوار بعضها دون تخطيط مسبق فيكتشف مصادفة أن هذه الأشياء تمثل نموذجا ما يعرفه فيفرح لهذا الاكتشاف و مع تطور الطفل النمائي يصبح اللعب أقل إيهامية و أكثر بنائية على الرغم من اختلاف الأطفال في قدراتهم على البناء و التركيب.

ويعد اللعب التركيبي من المظاهر المميزة لنشاط اللعب في مرحلة الطفولة المتأخرة (12-10سنة) ويتضح ذلك في الألعاب المنزلية وتشييد السدود، فالأطفال الكبار يضعون خطة اللعبة ومحورها ويطلقون على اللاعبين أسماء معينة ويوجهون أسئلة لكل منهم حيث يصدرون من خلال الإجابات أحكاما على سلوك الشخصيات الأخرى ويقوّمونها، ونظرا لأهمية هذا النوع من الألعاب فقد اهتمت وسائل التكنولوجيا المعاصرة بإنتاج العديد من الألعاب التركيبية التي تتناسب مع مراحل نمو الطفل كبناء منزل أو مستشفى أو مدرسة أو نماذج للسيارات والقطارات من المعادن أو البلاستيك أو الخشب وغيرها..

من بين أهداف هذا اللعب:

- تعلم مفاهيم أساسية في الرياضيات: مثل التصنيف/ التسلسل/ الأطوال/ المساحة/ الأجزاء/ الأشكال/ الألوان/ الخوارزميات...
- يساهم في النمو اللغوي والاجتماعي للطفل: الحوار / المحادثة.
- الشعور بالثقة بنفسه والإحساس بصورته الإيجابية عن ذاته.
- تعلم العديد من المهارات الاجتماعية : كالمشاركة – التعاون – التواصل – الحوار- احترام الآخرين – الصبر...
- يساعد هذا النوع من اللعب على تنمية قدرة الطفل على التخطيط : الانتقال من العشوائية إلى البناء المحكم.
- من خلاله يتعلم الطفل مجموعة من المفاهيم الرياضية، مثل التطابق التسلسل...
- يساعد على تنمية عضلات الأطفال.
- ينمي مهارة التآزر البصري.
- يشعر الطفل بفرحة نجاح وانجاز عند تركيبه لأحد ألعاب وينمي لديه ثقة بالنفس.

- يساهم في تنمية نموه اللغوي والاجتماعي من خلال مشاركة الآخرين له.

- يكسبه القيم الاجتماعية من خلال تفاعله مع الآخرين كالاحترام والمشاركة والتعاون، ويتخلى عن الأنانية والتمركز بالذات، ويعلمه قواعد السلوك والقيم والأخلاق والمسؤولية ونبذ الفشل.

- يتيح للطفل الفرصة للتعرف إلى الأشكال والألوان والأوزان والأحجام وما يميزها من خصائص مشتركة وما يجمع بينهما من علاقات وتطوير القدرة على التحليل والتركيب.

4 – الألعاب الفنية:

تتمثل الألعاب الفنية في النشاطات التعبيرية الفنية التي تنبع من الوجدان التذوق الجمالي والإحساس الفني، حيث يمارس الطفل أنشطة فنية مختلفة كالرسم والتلوين، والتلصيق والفن، والموسيقى والرقص، حيث أن هذه الأنشطة تتح الفرص للطفل للتعبير المشاعر براحة وإبداع ودون قيود.

ومن أهداف هذا اللعب نجد:

- يساعد الطفل على اكتشاف خصائص الأدوات التعبير كالطين والمقص وألوان الرسم.... ويسمح باستخدام هذه المواد واستعماله لهذه الأدوات تساعده في تنمية عضلاته الصغيرة وأنامله وبالتالي يصبح أكثر استعداد لعملية الكتابة.

- يمنح للطفل فرصة التعبير عن مشاعره بحرية وإبداع وتعزيز صورته الايجابية عن ذاته، ويزيد بقدراته عندما ينجز نشاطه الفني ويعرض على اللوحة المخصصة لعرض أعمال جميع الأطفال، ثم يمنح فرصة التعبير عن ذاته، ويفسح المجال أمام الطفل للتنفيس عن ذاته وتفريغ طاقته بصورة ايجابية، وقد يكون وسيلة للكشف عن مشاكل كثيرة يعاني منها الطفل.

5 – الألعاب الترويحية والرياضية:

يعيش الأطفال أنشطة أخرى من الألعاب الترويحية والبدنية التي تنعكس بإيجابية عليهم، فمنذ النصف الثاني من العام الأول من حياة الطفل يشد إلى بعض الألعاب البسيطة التي يشار إليها غالبا على أنها " ألعاب الأم لأن الطفل يلعبها غالبا مع أمه، وتعرف الطفولة انتقال أنواع من الألعاب من جيل لآخر مثل "لعبة الاستغماية" و" السوق" "الثعلب فات "و " رن رن يا جرس" وغير ذلك من الألعاب التي تتواتر عبر الأجيال.

وفي سنوات ما قبل المدرسة يهتم الطفل باللعب مع الجيران حيث يتم اللعب ضمن جماعة غير محددة من الأطفال حيث يقلد بعضهم بعضا و ينفذون أوامر قائد اللعبة و تعليماته، وألعاب هذه السن بسيطة وكثيرا ما تنشأ في الحال دون تخطيط مسبق و تخضع هذه الألعاب للتعديل في أثناء الممارسة، وفي حوالي الخامسة يحاول الطفل أن يختبر مهاراته بلعبة السير على الحواجز أو القفز على قدم واحدة أو "نط الحبل" وهذه الألعاب تتخذ طابعا فرديا أكثر منه جماعيا لأنها تفتقر إلى التنافس بينما يتخلى الأطفال عن هذه الألعاب في سنوات ما قبل المراهقة و يصبح الطابع التنافسي مميزا للألعاب حيث يصبح اهتماما لا متمركزا على التفوق و المهارة.

والألعاب الترويحية والرياضية لا تبعث على البهجة في نفس الطفل فحسب بل إنها ذات قيمة كبيرة في التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها يتعلم الطفل الانسجام مع الآخرين وكيفية والتعاون معهم في الأنشطة المختلفة، والواقع أن الألعاب الرياضية تحقق فوائد ملموسة فيما يتعلق بتعلم المهارات الحركية و الاتزان الحركي والفاعلية الجسمية لا

تقتصر على مظاهر النمو الجسمي السليم فقط بل تنعكس أيضا على تنشيط الأداء العقلي و على الشخصية بمجملها. فقد بينت بعض الدراسات وجود علاقة ايجابية بين ارتفاع الذكاء والنمو الجسمي السليم لدى الأطفال منذ الطفولة المبكرة وحتى نهاية المراهقة.

اللعب الحسي الحركي:

يحتاج الطفل إلى ألعاب وأدوات لتنمية العضلات الكبيرة مثل القفز، ألعاب التوازن والتسلق والجري... والتي تعتبر جميعها جزءا هاما من النشاطات الحركية، ويجب أن تكون المساحة بين هذه المعدات كافية بحيث تسمح للأطفال بالمرور والحركة بأمان.

من بين أهداف هذا اللعب:

- تنمية العضلات الكبيرة لدى الطفل.
- توفير احتكاك اجتماعي بين الطفل وزملائه.
- القيام بنشاطات من شانها أن تجلب المتعة والتسلية للطفل.
- اكتساب بعض القيم الاجتماعية كالتعاون والمساعدة والمشاركة.

6- الألعاب الثقافية:

هي مجموعة من الأساليب الفعالة في تثقيف الطفل حسب ما يكتسب من خلالها معلومات وخبرات، ومن بين هذه الألعاب، القراءة والبرامج الموجهة للأطفال عبر الإذاعة والتلفزيون والسينما ومسرح الأطفال.

من أهداف هذا اللعب:

- تنمية رصيد المتعلم اللغو ي والقرائي.
- القدرة على التمييز بين مجموعة من الحروف حسب خصائصها.
- ازدياد تعلقه بالمعرفة.

7- الألعاب الاجتماعية:

هي ألعاب تتم وفق قواعد وقوانين مقررة سلفا، على الطفل السلوك وفق هذه القواعد والانصياع للقوانين والتحكم بأعماله وردوده، هناك أحكام لعبة متبعة أو موصى بها من قبل المنتج، لكن يمكن للمربية أو مجموعة الأطفال تغييرها وملائمتهم لحاجاتهم وهناك عدة ألعاب شائعة منها:

- ألعاب الحركة: الغميضة.
- ألعاب الطاولة: الشطرنج.
- ألعاب الحاسوب: سباق السيارات.
- ألعاب شعبية: لعبة الحجلة.

ومن بين أهداف ألعاب هذا النوع:

- التدريب على الانصياع للقوانين الاجتماعية والأخلاقية.

- تعلم الطفل الصبر والانتظار بالدور.
- اكتساب قيم اجتماعية مثل المشاركة والاحترام...
- ينمي النمو اللغوي والاجتماعي للطفل.

***/ اللعب البيداغوجي طريقة فعالة لبناء التعلّمات:**

تعريف البيداغوجيا: إنها نظرية عملية موضوعها التفكير في نظم التربية وطرائقها بنية تقدير قيمتها، وبالتالي إفادة عمل المربين و توجيههم ، و بعد أن تضع المبادئ و تحدد الأهداف تأتي مرحلة أخرى حيث تنتقل النظرية إلى الممارسة.

تعريف اللعب: هو نشاط يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم و قدراتهم العقلية و الجسمية والوجدانية. و يحقق في نفس الوقت المتعة و التسلية.

اللعب البيداغوجي: طريقة معتمدة في التدريس تدعو لاستخدام الطرق الفعالة، والتي تعتمد على فاعلية المتعلم و نشاطه، كما ترتكز على أسلوب التعلم باللعب باستغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

إن التربية بمفهومها التقليدي قد كرست دور المدرس كمركز للعملية التعليمية برمتها، فهو الذي يحرص على الشرح و التلقين و الإلقاء والعرض عوض حرصه على تنمية الذكاءات المتعددة لدى المتعلم.

بيداغوجية اللعب: هي بيداغوجيا تركز على استخدام الطرق الفعالة، التي تعتمد على فاعلية المتعلم ونشاطه، و تستحضره كأولوية أساسية في سيرورة الفعل التعليمي/التعلمي، وهو المحور الذي تدور حوله التعلمات التي يقوم ببنائها والإشراف على العملية التعليمية، أكثر من كونه شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي.

يتضح مما سبق أن الألعاب البيداغوجية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دورا فعالا في تنظيم التعلم، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله و تنظيمه، إن نشوء القناعة بقدرة الطفل على اكتساب التعلمات خارج الأسلوب السلطوي المعهود، يعد خطوة أولى نحو تحديث الممارسة التعليمية، وجعلها أكثر انفتاحا على حاجيات الطفل ورغباته.

من هنا جاء الاهتمام باللعب البيداغوجي باعتباره نشاطا يبذل فيه اللاعبون جهودا كبيرة لتحقيق هدف ما في ضوء قوانين وقواعد معينة، وهو نشاط منظم منطقيا في ضوء مجموعة قوانين اللعب، حيث يتفاعل طالبان أو أكثر لتحقيق أهداف محددة وواضحة، لها ارتباط وثيق بما هو تربوي و تعليمي مع مراعاة الجانب السيكولوجي، ويستهدف هذا النوع من اللعب فئة عمرية موحدة، وذلك بهدف تكوين مهارات وقدرات لدى جميع الأطفال مع تشريبه المعارف والقيم الكفيلة بتحقيق الغايات.

يتضح إذن أن اللعب يكسب قيمته التربوية إذا ما تم توجيهه على هذا الأساس، أي جعله نشاطا تربويا هادفا يحقق للطفل التكامل بين وظائف جسمه الحركية والعقلية، ولن تتأتى للعب هذه الوظيفة إلا إذا تمت ممارسته وفق قواعد محددة، و تضمن محتوى تعليمي معين وتوافر فيه عنصري المتعة والتسلية.

أشكال وأنواع اللعب البيداغوجي:

تتعدد أشكال وأنواع اللعب البيداغوجي تبعا للمواقف التعليمية المتعددة و المتجددة داخل الفصل الدراسي، والتي يتم استثمارها في التنشيط البيداغوجي.

لعب الأدوار أو المحاكاة: تستهدف تنمية الجوانب العاطفية-الوجدانية والشعور بالغير، وتستهدف أيضا الجانب التخيلي التمثيلي لدى التلميذ.

اللعب التنافسي: يستهدف تنمية روح المنافسة الفعالة و الإيجابية، و يتم عن طريق احترام القواعد والخصم، و قد يتم في إطار وضعية- مسألة (مشكل)، و من خصائصه انفتاح الوضعية على إمكانات كثيرة للحل مما ينمي الذكاء، وقد تكون الوضعية ذات حل واحد لكن طرق الحل متعددة.

اللعب الرمزي: ينمي الجانب الرمزي الثقافي لدى التلميذ ويستثمر في الرياضيات و تناسبه الوضعيات المنغلقة.

اللعب المقنن: ابتداء من السابعة من عمره، فإن الطفل يخرج من تمركزه حول ذاته لكي يتبادل ويتعاون مع الآخر، ويلاحظ هذا في لعبه، وإنه لم يعد يخلط بين وجهة نظره ووجهة نظر الآخر، بل يصبح يحترم وجهة نظر الآخر، وبعد هذا السن يلاحظ تغير بارز في اتجاهاته الاجتماعية خلال الألعاب المقننة مثال: لعبة الكريات: "تفرض قوانين متنوعة ومتعددة ومحددة لكيفية رمي الكريات، وموضعها وترتيب الضربات المتتالية وحقوق الامتلاك في حالة الفوز الخ،... فكل هذا الجهاز من القوانين والأحكام التي تتطلب تطبيقها يشكل إذن مؤسسة خاصة بالأطفال... تنتقل من أجيال إلى أخرى مع قوة مدهشة في المحافظة عليها، أي أن هذا النوع من اللعب، فكل لعبة منه لها قوانين خاصة.

يمكننا القول أنه إذا أردنا أن نحد من المظاهر السلبية المتفشية في نظامها التربوي كالهدر المدرسي والفشل والتأخر الدراسي، فإنه علينا أن نجعل الدرس أكثر مرحا وإثارة و جاذبية، و لن يتأتى لنا ذلك إلا بوجود مدرسة منفتحة وإدارة متفتحة وطرق فعالة، تسمح بالتجريب التربوي و تنمي روح الإبداع و التساؤل و البحث و الاكتشاف لدى المدرس و التلميذ على حد سواء.

ضوابط وطريقة العمل ببيداغوجيا اللعب:

أ/ الإعداد القبلي:

1- اختيار لعبة ملائمة للفئة المستهدفة: أي أن يكون محتواها مناسبا لمستوى إدراكهم، ومضمونها يحترم عرفهم ما لم يكن خاطئا وكذا تقاليدهم بالنسبة للمجتمعات المسلمة، أما مع أطفال من ديانات أخرى، فلا يجب إطلاقا التعرض لمعتقداتهم، ويكفي اختيار ألعاب تهتم بالطفل بما هو إنسان.

2- وجود هدف (أو أهداف) من اللعبة: إذ إلى جانب الترفيه لا بد أن تحقق اللعبة أهدافا تربوية أو معرفية... و إلا سينتقل العمل من تنشيط تربوي إلى تهريج أو شيء من هذا القبيل..

3- توفير المواد والأدوات اللازمة.

ب/ التطبيق: مراعاة رغبة الطفل واستعداده النفسي: إذ لا يمكن بحال من الأحوال إجباره على اللعب (ملاحظة هامة: لا تسأل الأطفال في المخيمات ودور الشباب عن رغبتهم في اللعب، لأن الموقف سيكون محرجا إذا أجاب بعض المشاغبين :لا نريد، فمجرد تواجدهم بالمخيم أو قدومهم لدار الشباب هو اعتراف ضمني باستعدادهم ورغبتهم).

*** توفير عنصر السلامة:** اتخاذ موقع جيد يسمح للمنشط بمشاهدة عموم المستفيدين، و يسمح له بمشاهدتهم.

*** شرح اللعبة وقوانينها وأهدافها:** وكلما كانت اللعبة مرتبطة بأحداث – حقيقية أو خيالية – كلما كان اندماج الطفل كبيرا.

*** فتح باب الأسئلة والاستفسارات:** بغية الحصول على تغذية راجعة وردة فعل من المتعلمين حول ما أشكل عليهم أثناء النشاط من خلال مختلف وضعيات اللعب.

*** تجربة اللعبة:** و فيها يحاول المنشط التأكد من استيعاب الأطفال للعبة، و يستحسن أن يكون مشاركا فيها حتى يعطي نموذجا حيا عما ينبغي فعله (بالنسبة للألعاب الكبرى، لا مجال للتجربة، لكن طول مدة اللعبة يسمح بالتدخل بين الفينة و الأخرى لتقويم الوضع..).

- اتخاذ موقع جيد يسمح له بمتابعة اللعبة و مراقبتها: بما أنه سيترك المكان الذي اختاره سابقا لأنه سيكون مسرح اللعبة، على المنشط أن يتخذ مكانا قريبا من الأطفال يسهل عليه عملية التدخل إن اقتضى الأمر، و ليحذر ألا يحجب الرؤية عن الآخرين.

- تكرار اللعبة إن كانت قصيرة وتتطلب عددا قليلا من المشاركين من أجل إتاحة الفرصة لعدد أكبر، ويكون عدد المرات بين 3 و 5 مرات، فإن كان أقل لم يستفد منها الطفل، وإن تعدتها فقدت المتعة وسقط المنشّط في الرتابة.

*** التقويم:** تتطلب بعض الألعاب إجراء محادثة قصيرة مع الأطفال، للتأكد من تحقق الأهداف أو لمعرفة الصعوبات التي واجهوها من أجل تحسين اللعبة مستقبلا.

المصادر والمراجع:

1- أمين أنور الخولي وجمال الدين الشافعي: ألعاب صغير – ألعاب كبيرة (الإطار المفاهيمي والتعليمي للألعاب)، دار الفكر العربي، الطبعة 01، القاهرة. 2009م

2- محمد أحمد صوالحة: علم نفس اللعب، دار المسيرة، الطبعة 07، عمّان. 2015م.

3- سحر توفيق نسيم وجيهان لطفي محمد: الألعاب التربوية لطفل الروضة، دار المسيرة، الطبعة 02، عمّـــان. 2015م.